وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كليّة التربية للعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

الوِجاداتُ اللُّغويّةُ في تاجِ العَروسِ للزَّبيديِّ (ت ١٢٠٥ هـ)

رسالة مقدَّمة إلى
مجلس كليّة التربية للعلوم الإنسانيّة في جامعة ديالى، وهي جزء من متطلّبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربيّة وآدابها، تخصّص/ اللغة

من قبل الطالب
علي سليمان محمود علي

بإشراف

أ.د. حسين إبراهيم مبارك

١٤٤٤ هـ ٢٠٢٢ م

الفصلُ الأوَّلُ

الوِجاداتُ اللُّغويّةُ في تاجِ العَروسِ: عناصرُ الأداءِ بها، وطرائقُ عرضِها، ومنهجُ الزَّبيديِّ في إيرادِها والتّعاملِ معها

توطِئة

إنّ للوجادة ثلاثةَ مفاهيم أساسية، هي: الواجد، والمورد الكتابي، والموجود؛ أمّا الواجد فالذي يهمّنا فيه بالدرجة الأساس أداؤه للوجادة بدءًا من اختيار صيغته المخصوصة، مرورًا بذكر بيانات التوثيق المتعلّقة بالمورد الكتابي، وانتهاءً بطريقة عرض الموجود؛ أمّا الموجود فأهمّ ما فيه –فضلا عن طريقة عرضه– طبيعته العلمية المتمثلة بمستواه اللغوي؛ أمّا المورد الكتابي فأهمّ ما فيه قيمته العلميّة التي تحدّدها طبيعة البيانات المذكورة عند الأداء.

وبموجب منهج هذه الدراسة فأنا غير معنيّ بالوقوف على واجد معيَّن بتحليل أدائه ما عدا تلك المواقف التي جاءت عَرَضًا في بعض جزئيّات الدراسة؛ فإنّنا أمام وِجادات لأكثر من واجد، ولكلّ منهجه، وبما أنّ دراستَنا اختارت هذه الظاهرةَ التي وقعت في معجم محدّد؛ أرى لزامًا عليَّ الوقوف على منهج مؤلِّفه في إيراد وجاداته والتعامل معها.

فجاء هذا الفصل ليعالج كلَّ هذه الجزئيات بشيء من التفصيل موزَّعةً على مبحثَينِ: الأوَّل في عناصر الأداء وطرائق عرض الوِجادة، والثاني في منهج الزَّبيدي في إيراد وجاداته والتعامل معها.

المبحثُ الأوّل

عناصرُ الأداءِ، وطرائقُ عرضِ الوِجادةِ

المطلبُ الأوّل: عناصرُ الأداء

المطلب الثاني: طرائقُ عرضِ الوِجادة

المطلبُ الأوّل

عناصرُ الأداء

نعني بالأداء: الطريقةَ التي يعتمدُها الواجدُ في إيراد وِجاداته بما يفصح بأنّها وِجادة، ويدفع الإيهامَ بكونها من الطرق الأُخرى، كالسماعِ، والقراءةِ على الشيخ، وغيرِهما، وهذا ما يُعرَف بشكل أساس من خلال ثلاثة عناصر رئيسة، هي: الصيغة، والخطّ، وذكر المصدر، ويُضاف إليها عنصرٌ رابع، وهو: عرضُ الموجود على تفصيل يأتي في محلّه؛ وتتعدّد طرائقُ الأداء بالنظر إلى مجموع هذه الأمور الأربعة، وقبل الخوض في تلك الطرائق أرى من الضروري الإحاطة بهذه العناصر بشيء من البيان.

أوّلًا: الصيغة:

وهي العلامة اللفظيّة الأفصح والأكثر دلالة على الوِجادة؛ فعليها يُعوَّل بالدرجة الأساس في تمييز ما هو وِجادةٌ ممّا هو من الطرق الأُخرى؛ لذا نجد الدكتور عامر حسن صبري في أثناء مقدِّمته لوِجادات عبد الله بن أحمد بن حنبل قد صرَّح بأهمّية هذا العنصر الأدائي بقوله: "هذه الأحاديث –مثلها كمثل أحاديث الزوائد– لا توجد في مكان واحد في المسند، وإنّما وقعت مفرَّقة فيه، وهي لا تميَّز إلّا بقول عبد الله في أوّل الإسناد: وجدتُ"[١]، وقد عدَّ الدكتور هاشم طه شلاش الصيغة وسيلةً من وسائل الزَّبيديّ في التصريح بالنقل من الكُتُب؛ فذكر أنّه "كثيرًا ما يصرِّح بالنقل عن مصادره بقوله: رأيتُ، ووجدتُ، وقرأتُ ونقلتُ..."[٢].

---

[١] الوجادات في مسند الإمام أحمد بن حنبل: ٥- ٦.

[٢] الزبيدي في كتابه تاج العروس: ٢٧٥.

وقد وردت الوِجاداتُ في تاج العروس بصيغ مختلفة، غيرَ أنّ أشهرَها ورودًا وأكثرَها تداولًا ثلاثُ صيغ، هي: (وجدتُ)، و(قرأتُ)، و(رأيتُ).

١ـ أمّا (وَجَدْتُ) المتركّبة من الفعل الماضي (وَجَدَ) وضميرِ المتكلّمِ (التاء) الذي يعود إلى الواجد؛ فهي في مقدِّمة الصيغ المستعمَلة والمتعارَف عليها، ومنها أخذ مصطلحُ (الوِجادة) تسميتَه ومفهومَه؛ لذا فقد وردَ الأداءُ بها في تاج العروس كثيرًا، ومن أمثلة ذلك:

ـ ما جاء في مادّة [ثوب]: "(و)تثوَّبَ: (كسبَ الثوابَ)، قال شيخُنا[١]: وجدتُ بخطّ والدي: هذا كلُّه مولَّد لا لغوي"[٢].

ـ ومن ذلك أيضًا ما جاء في مادّة [عدب] من قول الزَّبيدي: "وجدتُ أيضًا في هامش نسختي من لسان العرب: والعداب: ماءُ الرَّحِم"[٣].

ـ ومنه أيضًا ما جاء في مادّة [وأي]: "(و)الوَئيَّةُ: (الجُوالقُ الضخمُ)، نقلَه الجوهري[٤]، وأنشد لأوس[٥]:

وحَطّتْ كما حطّت وَئِيَّةُ تاجرٍ وهي عقدُها فارفضَّ منها الطوائفُ

---

[١] يريد شيخه أبا عبد الله محمّد بن الطيّب الفاسي، وقد تقدّمت الإشارة إلى ذلك في ص ٢٢ من هذه الرسالة.

[٢] تاج العروس: ٢/ ١٠٩.

[٣] المصدر نفسه: ٣/ ٣٢٥.

[٤] ينظر: الصحاح: ٦/ ٢٥١٩.

[٥] يريد أوس بن حجر، والبيت في ديوانه هكذا:

كأنَّ ونًى خانتْ بهِ من نِظامها معاقدُ فارْفضَّت بهنَّ الطَّوائفُ

ديوانه: ٦٦.

...، قلت: ووجدت في هامش الصحاح ما نصه: ليس الوَئية في بيت أوس الجُوالق الضخم كما زعم الجوهري، وإنما هي الدُّرّة"[١].

وقد تكون هذه الصيغة مسبوقة بالواو إذا وردت في حشو أو سياق أعمّ، وأكثر ما تكون كذلك؛ لارتباط ورودها بمناسبات يتطلّبه سياق المؤلِّف كما في المثال الأخير، ومثله ما جاء في مادّة [سيح]: "(و)أساح (الفرس بذنبه): إذا (أرخاه، وغلطَ الجوهريُّ)؛ فذكرَه بالشين في أشاح[٢]، ووجدتُ في هامش الصحاح ما نصُّه: قال الأزهري[٣]: والصواب: أساحَ الفرسُ بذَنَبه: إذا أرخاه، بالسين، والشين تصحيف، ومثله في التكملة[٤] للصغاني، وجزمَ غيرُ واحد بأنّه بالشين[٥] على ما في (الصحاح)"[٦]؛ وقد تكون مسبوقةً بلفظ (كذا)، أو (هكذا)، أو (كذلك)، وأكثر ما تكون كذلك إذا صُرِّح بالوِجادة عقب الانتهاء من إيراد الموجود، ومن أمثلته ما جاء في مادّة [طنب]: "(والمطنب كمَقْعَد)، وكمنبر أيضًا، كذا وجدتُ في هامش نسخة لسان العرب"[٧]، ومنه أيضًا ما جاء في مادّة [ج ن ف]: "ويقال: بعيرٌ جِنِفَّي العنق، أي: شديدُه، هكذا وجدتُ هذا الحرفَ في هامش كتاب الجوهري"[٨].

---

[١] تاج العروس: ٤٠/ ١٦٢ـ ١٦٣.

[٢] ينظر: الصحاح، مادة [شيح]: ١/ ٣٧٩.

[٣] ينظر: تهذيب اللغة: ٥/ ٩٦.

[٤] ينظر: التكملة والذيل والصلة: ٢/ ٥٠.

[٥] كالخليل (ت ١٧٠ هـ) في العين: ٣/ ٢٦٤؛ وابن فارس في مقاييس اللغة: ٣/ ٢٣٤؛ ونشوان بن سعيد الحميري (ت ٥٧٣ هـ) في شمس العلوم: ٦/ ٣٦٠٨.

[٦] تاج العروس: ٦/ ٤٩٤.

[٧] المصدر نفسه: ٣/ ٢٨٠.

[٨] المصدر نفسه: ٣٣/ ١٠٦.

وقد تكون هذه الصيغة مقترِنةً بالضمير المتّصِل (الهاء) العائد إلى الموجود، ومن أمثلته ما جاء في مادّة [برح]: "(وسَوادة بن زياد البُرْحي[١] بالضمّ) الحِمصي، وجدتُه في تاريخ البخاري[٢] بالجيم، وفي هامشه بخطّ أبي ذر[٣]: وفي أخرى بالمهملة[٤]"[٥].

وقد ترد مقترنةً بضـــمير المتكلِّمين (نا)؛ فلا يُعرَف عندئذٍ إذا ما كانت الوِجادةُ لأكثر من واجد أو أنّ الواجد أراد التعبير عن نفسه بضمير الجمع، ومن أمثلته ما جاء في مادّة [ق هـ ر]: "(والقَهيرة) كسَفينة: مَحْضٌ يَلْقى فِيهِ الرَّضْفُ، فإذا غَلَى؛ ذُرَّ عليه الدقيق وسِيطَ به، ثمّ أُكِلَ، وهي (الفَهيرة) بالفاء، قال ابن ســـيده[٦]: وجدْناه في نســـخ الإصـــلاح[٧] ليعقوب بالقاف"[٨].

وقد ترد خاليةً من تاء الفاعل العائد إلى الواجد، وذلك في حال حكاية الناقل عن الواجد بالذي وجدَه، ومثالُه ما جاء في مادّة [زبد]: "(و)مزبِّد (كمُحَدِّث: اسم) رجل صاحب النوادر،

---

[١] لم أقف على ترجمة وافية له في الكتب.

[٢] ينظر: التاريخ الكبير: ٤/ ١٨٦.

[٣] أبو ذر عبد الله بن أحمد الهروي، من علماء الحديث. ترجمته في ترتيب المدارك: ٧/ ٢٢٩ـ ٢٣٣.

[٤] جاء في الإكمال لابن ماكولا: "وأما البرحي (بضم الباء المعجمة بواحدة وفتح الراء)؛ فهو سوادة بن زياد البرحي الحمصي، حدّث عن خالد بن معدان، حدث عنه إسماعيل بن عياش. وأما البرجي (بضم الباء المعجمة بواحدة وبالجيم وراؤه ساكنة)؛ فهو أبو الفرج عثمان بن أحمد بن إسحاق البرجي، حدّث عن محمد بن عمر الجورجيري". الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف: ١/ ٤٢٠.

[٥] تاج العروس: ٦/ ٣١٦.

[٦] ينظر: المحكم: ٤/ ١٢٢.

[٧] الذي وقفت عليه في الإصلاح كونه بالفاء. ينظر: إصلاح المنطق: ٢٥١.

[٨] تاج العروس: ١٣/ ٤٩٦.

وضَبَطَه عبدُ الغني[١] وابن ماكولا[٢] كمُعَظَّم، وكذا وُجِدَ بخطّ الشرف الدمياطي[٣]، وقال: إنّه وجدَه بخطّ الشريف المغربي[٤]"[٥].

ومنه أيضًا ما نجده في مادّة [مطو]، قوله: ""والمُطْوُ، بِالضّمّ: عِذْقُ النخلة، عن عليّ بن حمْزةَ البصري[٦] عَن أبي زيادٍ الكِلابي[٧]، كَذَا وجدَه صاحِبُ اللسان[٨] بخطّ الشيْخ رضي الديْن الشاطبي[٩]"[١٠].

---

[١] لعله يعني الفقيه الحافظ أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي المقدسي. ترجمته في: التكملة لوفيات النقلة: ٢/ ١٧؛ فإذا كان ظننا في محلّه فإني لم أقف على الضبط المذكور في كتبه.

[٢] ضبطه ابن ماكولا بكسر الباء، مترجمًا له بالقول: "وأمّا مزبد (بضم الميم وفتح الزاي وكسر الباء المشددة المعجمة بواحدة)؛ فهو: مزبد المديني الخليع، له نوادر وحكايات". الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف: ٧/ ١٨١.

[٣] يريد شرف الدين الدمياطي (ت ٧٠٥هـ)، ولم أجد الضبط فيما وقفت عليه من مؤلفاته.

[٤] هو أبو القاسم حسين بن علي المغربي، كان من أدهى الناس وأذكاهم، له شعر جيد وعدّة تصانيف، توفّي سنة (٤١٨ هـ). ترجمته في: العبر في خبر من غبر: ٢/ ٢٣٥.

[٥] تاج العروس: ٨/ ١٣٣.

[٦] من علماء اللغة والأدب المعروفين، له ردود على جماعة من أئمّة اللغة، توفي سنة (٣٧٥ هـ). ترجمته في بغية الوعاة: ٢/ ١٦٥.

[٧] أعرابيّ قدم بغداد أيّام خلافة المهدي حين أصابت الناسَ المجاعةُ، فأقام بها ردحًا من الزمن، وتوفّي فيها، له شعر كثير، وقد تعلّم الناس منه أشياءَ كثيرة من اللغة وعلم العربيّة. تنظر ترجمته في: تاريخ بغداد: ١٦/ ٥٧٣.

[٨] ينظر: لسان العرب: ١٥/ ٢٨٦.

[٩] هو أبو عبد الله محمّد بن علي بن يوسف بن محمّد، تصدّر بالقاهرة، وأخذ الناس عنه العلم، وكان إمام عصره في اللغة، توفي عام (٦٨٤ هـ). تنظر ترجمته في: الوافي بالوفيّات: ٤/ ١٣٥.

[١٠] تاج العروس: ٣٩/ ٥٤٤.

ولم يقتصر ورودُ هذه الصيغة في التاج على صورة البناء للمعلوم، فقد وردت أيضًا في بعض المواضع بالبناء للمجهول؛ فلا يُعرَف الواجد عندئذٍ أهو الزَّبيدي أم غيره، والملاحَظ أنّ أكثر استعمالات هذه الصيغة بالبناء للمجهول ورد في تقابلات النسخ ممّا هو مرتبطٌ بأمور التحقيق، ومن أمثلة الأداء بهذه الصورة: ما جاء في مادّة [ولد]: "(والدة وولود)، الأخير كصَبور، (ج وُلَّد)، بضمّ فتشديد، كسُكَّر، وهو المقيسُ في فاعل، كراكع ورُكَّع، وهكذا هو مضبوط عندنا في سائر النسخ[١]، ووُجِدَ في نسخ الصحاح[٢] واللسان[٣] بضمّ فسكون"[٤]؛ كما أنّها قد وردت بصورة المضارع (يوجد)، وأكثر سياقات ورودها بهذه الصورة في تقابلات النسخ أيضًا، ومثالها ما جاء في مادّة [ظهر]: "(المَظْهَر: المَصْعَد)، كلاهما مثال مَقْعَد، كذا ضبطه الصاغانيُّ[٥]، ويوجد هنا في بعض النسخ بضمّ الميم فيهما"[٦]، كما أنّها قد وردت بصورة اسم المفعول، ومن أمثلته ما جاء في مادّة [فقأ]: "وفقأت (البُهْمى)، وهي نبت (فقوءًا) كقُعود...، وفسّرَه المؤلِّف بقوله[٧]: ترَّبَها المطرُ والسيلُ فلا تأكلها النَّعَمُ)، ولم يذكر ذلك أحدٌ من أهل اللغة، كما نبّه عليه شيخنا، قلتُ: كيف يكون ذلك وهو موجود في (العُباب)[٨]،

---

[١] يريد نسخ القاموس. ينظر: القاموس المحيط: ٣٢٧.

[٢] ينظر: الصحاح: ٢/ ٥٥٣.

[٣] ينظر: لسان العرب: ٣/ ٤٦٧.

[٤] تاج العروس: ٩/ ٣٢٥، وينظر: مادّة [قعب]: ٤/ ٦٤، ومادّة [رفث]: ٥/ ٢٦٣.

[٥] ينظر: التكملة والذيل والصلة: ٣/ ٩٧.

[٦] تاج العروس: ١٢/ ٤٩٢، وينظر: مادّة [جرب]: ٢/ ١٥٦، ومادة [طلب]: ٣/ ٢٧٧، ومادّة [شحزر]: ١٢/ ١٤٧.

[٧] ينظر: القاموس المحيط: ٤٨.

[٨] ينظر: العباب: حرف الهمزة/ ١٣٩.

ونصّه: وفقأت البُهمى فقوءًا: إذا حَمَلَ عليها المطرُ أو السيل ترابًا؛ فلا تأكلها النَّعَم حتّى يسقط عليها، وكذلك كلُّ نبت"[١].

٢ـ قرأْتُ: هذه الصيغة –كسابقتها– متركِّبة من الفعل الماضي (قرأ)، وضمير المتكلِّم (التاء) الدالّ على الواجد، ويمكن عدّها في المرتبة التالية لـ (وجدتُ) في قوّة الإفصاح عن الوِجادة –بوصفها صيغة للأداء بالوِجادة– وشهرةِ التداول بها، وقد وردَ الأداءُ بها في تاج العروس في مواضع كثيرة، من ذلك:

ـ ما جاء في مادّة [ظرب]: "قال الأزهري[٢]: قرأتُ بخطّ أبي الهيثم[٣]، قال: الظِّرْبان: دابّةٌ صغيرة القوائم، يكون طول قوائمه قدرَ نصف إصبع"[٤].

ـ ومنه –أيضًا– ما جاء في مادّة [أوب] من قول الزَّبيدي: "(وآبة)، قرأت في معجم البلدان[٥]: قال أبو سعد[٦]: قال الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه: هي من قرى أصبهان"[٧].

ـ ومن ذلك –أيضًا– قول الزَّبيدي في مادّة [ل ج م]: "قرأْتُ في كتاب السرج واللجام[٨]

---

[١] تاج العروس: ١/ ٣٥١.

[٢] ينظر: تهذيب اللغة، مادة [كربس]: ١٠/ ٢٣٠.

[٣] هو أبو الهيثم الرازي، كان إمامًا في العربية، وقد أدرك العلماء وأخذ عنهم، وتصدر للإفادة في الري، توفي سنة ٢٧٦هـ. ترجمته في بغية الوعاة: ٢/ ٣٢٩.

[٤] تاج العروس: ٣/ ٢٩٤.

[٥] ينظر: معجم البلدان، مادة [آبه]: ١/ ٥٠. والذي فيه (آبه) بالهاء.

[٦] يريد السمعاني (ت ٥٦٢ هـ)، والنص موجود في كتابه الأنساب: ١/ ٦٨.

[٧] تاج العروس: ٢/ ٣٧.

[٨] ينظر: السرج واللجام: ١٥.

لأبي بكر بن دريد ما نصُّه: اللِّجام هي الحديدة في فم الفرس"[١].

وهذه الصيغةُ لا تختلف عن سابقتها في كونها قد تكون مسبوقة بالواو في مقتضى موقعها في السياق، كما في مادّة [ثوب]: جاء فيها: "وليست الستور من اللباس، وقرأتُ في مشكل القرآن[٢] لابن قتيبة: وقد يَكْنُون باللباس والثوب عمّا سَتَر ووقى؛ لأنّ اللباس والثوب ساتران وواقيان"[٣]، وفي كونها قد تكون مسبوقة بـ(هكذا) ونحوها، ومتّصلةً بضمير المفعول (الهاء) للكناية عن الموجود، نحو ما جاء في مادّة [ف ر ط ش]: "فَرْطَشَت الناقةُ للبول: إذا تفحَّجت، نقله الليثُ، قال الأزهري[٤]: هكذا قرأتُه في كتابه[٥]"[٦].

وهذه الصيغة هي غير الصيغة المستعملة في الأداء في الطريق الثاني من طرق الأخذ والتحمّل المسمّى بـ(العرض) أو (القراءة على الشيخ)؛ فضابط ذلك الطريق: أن يقول المؤدّي عند الأداء: (قرأْتُ على فلان)[٧]، بخلاف الأداء بالوِجادة بهذه الصيغة؛ فليس من العادة أن

---

[١] تاج العروس: ٣٣/ ٣٩٩.

[٢] ينظر: تأويل مشكل القرآن: ٩٤.

[٣] تاج العروس: ٢/ ١٠٩.

[٤] ينظر: تهذيب اللغة، مادة [فرشح]: ٥/ ٢٠٨.

[٥] يريد كتاب العين. ينظر: العين، مادة [فرشح]: ٣/ ٣٣٠، وقد صرّح الأزهري في مقدمة التهذيب أن العين ليس من تأليف الخليل، وإنما نحله الليث بن المظفر باسم الخليل. ينظر: تهذيب اللغة: ١/ ٢٥. وترجم له السيوطي ولم يؤرّخ لسنة وفاته؛ فذكر أنه قد اختُلف في اسمه، فقيل: هو الليث بن المظفر، وقيل: اللَّيْث بن نصر بن يسار الْخُرَاسَانِي، وقيل: اللَّيْث بن رافع بن نصر بن يسار، كان بارعًا فِي الْأَدَب بصيرًا بالشعر والغريب والنحو، وَكَانَ كَاتبا للبرامكة، وهو من أكتب الناس في زمانه. ينظر: بغية الوعاة: ٢/ ٢٧٠.

[٦] تاج العروس: ١٧/ ٣١٣.

[٧] لمراجعة هذا النوع من طرق النقل والتحمل ينظر: الإلماع: ٧٠ـ ٧٩، والمزهر: ١/ ١٢٤ـ ١٢٦.

تكون متلوّةً بحرف الجر (على) كما هو واضح من الأمثلة المتقدِّمة.

٣ـ رأيْتُ: وهي –أيضًا– صيغة متركِّبة من الفعل الماضي (رأى)، وضمير الفاعل المتّصل به (التاء) الذي يعود إلى الواجد، وهذه الصيغة من الصيغ الصريحة في الإفصاح عن الوِجادة؛ فهي المقابل اللغوي لـ(سمعتُ) التي هي إحدى أبرز صيغ الأداء بالسماع[١].

وهذه الصيغة– وإن لم يُعهَد تداولُها ضمن الأمثلة المشهورة عند المحدِّثين على ما اتّضح عند الحديث عن أنواع الوجادة وصورها[٢]– إلّا أنّها قد استُعمِلت في تاج العروس بشكل كبير بوصفها صيغة أداءٍ بالوِجادة اللغويّة، ومن أمثلة ذلك:

ـ ما جاء في مادّة [أحد]: "(وأُحُدٌ، بضمّتين)، وقال الزمخشري[٣]: رأيتُ بخطّ المبرّد: أُحْدٌ بسكون الحاء منوَّن (جبل بالمدينة)"[٤].

ـ ومنه –أيضًا– ما جاء في مادّة [ص ع ف ق]: "قال ابن برّي[٥]: رأيتُ بخطّ أبي سهل الهروي[٦] على حاشية كتابٍ: جاء على فَعْلُول: صَعْفُوق وصَعْقُول لضرب من الكمأة"[٧].

---

[١] ينظر: الإلماع: ٦٩.

[٢] راجع ص ٢١ـ ٢٥ من هذه الرسالة.

[٣] لم أجد ذلك في ما وقفتُ عليه من مؤلَّفات الزمخشري.

[٤] تاج العروس: ٧/ ٣٧٩.

[٥] ينظر: التنبيه والإيضاح: ٤/ ٢٨.

[٦] هو أبو سهل محمد بن علي الهروي النَّحْوِيّ اللّغَوِيّ الْمُؤَذّن، ولد سنة ٣٧٢ هـ، روى عن صاحب الغريبين وأبي يَعْقُوب النجيرمي وَأبي أُسَامَة جُنَادَة النَّحْوِيّ، له من المؤلفات: شرح الفصيح ومختصره، وأَسمَاء الْأسد، وأَسمَاء السَّيْف، توفي بمصر سنة ٤٣٣ هـ. ترجمته في بغية الوعاة: ١/ ١٩٥.

[٧] تاج العروس: ٢٦/ ١٩.

ـ ومنه –أيضًا– ما جاء في مادّة [بحرج]: "قال ابنُ منظور[١]: (و)رأيتُ في حواشي بعض نسخ الصحاح: البَحْرَج من الناس: (القصير البَطين)"[٢].

وهذه الصيغة –كسابقتيها– قد ترد مسبوقة بالواو، كما في مادّة [تيب]: "(يَتيبُ، كيَغيب)، أهمله الجوهري، ورجّحَ شيخنا نقلًا عن الأعلام المطابة للمصنِّف أنّه بالمثنّاة الفوقيّة من أوّله بدل الياء التحتيّة[٣]، ورأيتُ في كتاب نصر[٤] بالفوقيّة ثمّ الموحَّدة (: جبل بالمدينة)"[٥].

كما أنّها قد تتّصل بالضمير (الهاء) العائد على الموجود، وقد تكون مسبوقة بلفظ (كذا) إذا كانت صياغةُ الأداء مسبوقةً بعرض الموجود، كما هو الحال في مادّة [ترمس]: "التُّرامِس بالضمّ: الحِمار، هكذا رأيتُه في التكملة[٦] مضبوطًا مجوَّدًا"[٧]، وقد تَرد هذه الصيغة على لسان الواجد؛ فلا تكون عندئذٍ متَّصلة بـ(التاء) العائدة على الواجد، ومثاله: ما جاء في مادّة [ع س ل]: "وعَسَل بْنُ ذَكوان[٨] أخباري م معروف، لقيَ الأصمعيَّ، قال الحافظُ في

---

[١] ينظر: لسان العرب، مادّة [بحرج]: ٢/ ٢١١؛ وقد أثبته بالزاي (بحزج)، وقد صدّرَ الزبيديُّ هذه المادّة بـ[بحرج، بحزج] جامعًا بينهما.

[٢] تاج العروس: ٥/ ٤١٣.

[٣] بل هو بالياء التحتية على ما في الكتاب المذكور، واسم الكتاب هو (المغانم المطابة في معالم طابة)، جاء فيه: "يَتيب، بالفتح ثم الكسر ثم مثناة فوق ثم تحتية وباء موحدة: جبل بالمدينة، له ذكر في حدود الحرم". المغانم المطابة: ٤٣٧.

[٤] لم نعرف بالتحديد أي نصر يقصد.

[٥] تاج العروس: ٢/ ٧٩.

[٦] ينظر: التكملة والذيل والصلة: ٣/ ٣٢٩.

[٧] تاج العروس: ١٤/ ٥٨٠.

[٨] أبو علي العسل بن ذكوان العسكري النحوي، عاصر المبرد، وروى عن الْمَازِني والرياشي، صنّف من الكتب: أَقسَام الْعَرَبيَّة، الْجَواب المسكت. ترجمته في بغية الوعاة: ٢/ ١٣٧.

التبصير[١]: ذكر ابنُ الصلاح في علوم الحديث[٢] أنّه رآه بخطّ الأزهري في التهذيب[٣] بكسر العين وسكون السين"[٤].

وتنبغي الإشارة إلى أنّ هناك صيغة تشبه هذه الصيغة في لفظها، لكن تلك تُستعمَل بالمشاهدة في الواقع لا بالنظر في طوايا الكُتُب، ومن أمثلتها في التاج: ما جاء في مادّة [حنأ]: "(ووادي الحِنّاء) وادٍ (م) معروف ينبتُ الحِنَّاءَ الكثير (بين زَبيد وتَعِز) على مرحلتينِ من زَبيد، قال الصاغاني[٥]: وقد رأيتُه عند اجتيازي من تَعِز إلى زَبيد"[٦]، ومن ذلك أيضًا: ما جاء في مادّة [غ ر ر]: "والغُرُّ بالضمّ: طيرٌ سُود بِيضُ الرؤوس في الماء، الواحد: غرّاء، ذَكَرًا كان أو أنثى، قاله الصاغاني[٧]، قلتُ: وقد رأيتُه كثيرًا في ضواحي دِمياط"[٨].

هذه الصيغُ الثلاث- كما تقدَّمَ- أشهر صيغ الأداء -على ما رأيتُ- وأكثرها إفصاحًا، وعليها كان اعتمادي في جمع الوِجادات ودراستها؛ وهناك صيغ أُخرى، إلّا أنّها أقلُّ إفصاحًا عن الوِجادة من سابقاتها، ولا يمكن التعويل عليها بمعزل عن القرائن السياقية الأُخرى، ومن هذه الصيغ:

---

[١] ينظر: تبصير المنتبه: ٣/ ٩٥٥.

[٢] ينظر: مقدمة ابن الصلاح: ٣٤٧.

[٣] الذي في التهذيب: سكون السين كما ذكر، أما العين فهي خالية من الضبط. ينظر: تهذيب اللغة: ١/ ١٢.

[٤] تاج العروس: ٢٩/ ٤٧٩.

[٥] ينظر: العباب: حرف الهمزة/ ٨٠.

[٦] تاج العروس: ١/ ٢٠٤ـ ٢٠٥.

[٧] ينظر: التكملة والذيل والصلة: ٣/ ١٣٩.

[٨] تاج العروس: ١٣/ ٢٢٧.

١ـ راجعتُ: المقتضى المفهوم من هذه الصيغة وسياقاتِ ورودها في تاج العروس الدلالةُ على أنّ الواجد قد راجع موردًا مكتوبًا أو أكثر لأخذ معلومة أو التحقّق منها بالإثبات أو النفي؛ لذلك فإنّ أكثر ما وردت هذه الصيغة متلوّة بعبارة تبدأ بالفاء التي يُفهَم منها الوصولُ إلى النتيجة، نحو: (فظهرَ لي)، أو: (فلم أجد)، أو: (فرأيتُه)، ونحو ذلك؛ ومن أمثلة ورود هذه الصيغة في التاج:

ـ ما جاء في مادّة [غ ط م ط]: "وراجعْتُ كتابَ الأبنية[١] لابن القطّاع: فرأيتُه ذَكَرَ في الرباعي الصحيح: تَغَطْمَطَ الماءُ: اضطّرَبَ، وكذلك: تَغَطْغَطَ"[٢].

ـ ومنه –أيضًا– ما جاء في مادّة [رزز]: "(و)الرُّزَيْز (كزُبَيْر)، هو (أبو البركات المسلم بن البركات بن الرُّزَيْز شيخ الدِّمياطي) الحافظ، هكذا قاله الحافظ[٣]، وقد راجعتُ معظَم شيوخ الدِّمياطي في محلّه؛ فلم أجده، وإنما ذَكَرَ فيمن اسمه مسلم اثنين أو ثلاثة، ولعلَّه في معجم آخر من معاجمه"[٤].

ـ ومنه أيضًا ما جاء في مادّة [ش ط ط]: "(و)شَطّ عثمان: ع بالبصرة، يُضاف إلى عثمان بن أبي العاص الثقفي الصاحبي –رضي الله عنه– كما في العباب[٥]، وراجعتُ في معجم

---

[١] لم أقف على النص في كتاب الأبنية لابن القطاع، وإنما وجدته في كتاب الأفعال له. ينظر: كتاب الأفعال: ٢/ ٤٤٧، وقد ذكرنا في المقدِّمة أنّ الزَّبيدي كثيرًا ما كان يتصرّف في عناوين الكتب عند ذكرها، فيذكر الكتاب الواحد بصور مختلفة قد تبدو بعضها غريبًا.

[٢] تاج العروس: ١٩/ ٥١٦.

[٣] يريد الحافظ أبن حجر العسقلاني. ينظر: كتابه تبصير المنتبه: ٢/ ٦٤٢.

[٤] تاج العروس: ١٥/ ١٥٥.

[٥] ينظر: العباب: حرف الطاء/ ١٠٢.

الصحابة؛ فوجدتُ مَن اسمُه عثمان من بني ثقيف رجُلَينِ: عثمان ابن عامر بن مُعتب الثقفي، ذَكَرَه السهيلي[١]، وعثمان الثقفي نزيلُ حمص، ولم أجد عثمان بن أبي العاص هذا"[٢].

ـ وكذلك ما جاء في مادّة [قتد]: "(ج أقتاد وأقتُد وقُتُود)، هكذا في سائر النسخ التي بأيدينا، بل راجعتُ المقروءةَ منها المُصحّحَة؛ فوجدتُها هكذا، وهو صريح في أنّ هذه الجموع لقَتاد بمعنى الشجر، وهذا لا قائلَ به، ولا يعضُده سماع ولا قياس، وراجعتُ في الصحاح واللسان وغيرهما من الأُمَّهات؛ فظَهَرَ لي من المراجعة أنَّ في عبارة المصنِّف سقطًا، وهو أن يقال: والقَتَد محرَّكةً ويُكسَر: خشبُ الرَّحْل، وقيل: جَميعُ أداته، ج أقتاد وأقْتُد وقُتُود، وحينئذٍ تستقيم العبارةُ ويرتفع الإشكالُ، وكان ذلك قَبَل مراجعتي لحاشية شيخنا المرحوم؛ ظنًّا منّي أنّ مثل هذه لا يتعرَّض لها، ثمّ رأيتُه ذَهَبَ إلى ما ذَهَبْتُ إليه، وراجع الأُصول والنسخ المقروءة المصحّحة؛ فلم يجد فيها إلّا العبارة المذكورة بعينها، فقال: والظاهر أنّه سهو وسبق قلم، كأنّه قدّم وأخّر في عبارة الجوهري وأسقطَ بعضها، وهو مفردُ هذه الجموع، فإنّها جموع لقَتَد محرَّكةً، وهو شجر الرَّحْل، لا القَتَاد الذي هو الشجر الشانك"[٣].

ـ ومنه –كذلك– ما جاء في مادّة [زبر]: "(وعبد الرحمن بن الزَّبير)[٤] كأمير (بن باطئ: صحابي)، واختُلِف في الزُّبير بن عبد الرحمن، فقيل: هو بالفتح كجدّه، وقيل: مُصغَّر، وهو

---

[١] ينظر: الروض الأنف: ٧/ ٢٧٥، وليس فيه لفظ "الثقفي".

[٢] تاج العروس: ١٩/ ٤١٧.

[٣] المصدر نفسه: ٩/ ٦.

[٤] هو عبد الرحمن بن الزبير بن باطا القرظي، صحابي وهو الذي شكته امرأته إلى النبي –صلى الله عليه وآله وسلم–، فذكر حديث العسلية. تنظر ترجمته في: الاستيعاب في معرفة الأصحاب. ٢/ ٨٣٣.

الذي جَزَمَ به البخاريُّ في التاريخ[١]، قاله شيخنا، قلتُ: وقد راجعتُ تاريخَ البخاري؛ فوجدتُ فيه كما قالَه شيخنا مضبوطًا بضبط القلم"[٢].

٢ـ تصفَّحتُ: وهذه الصيغة كسابقتها، ويُفهَم منها الدلالة على قيام الواجد بتصفّح كتاب أو بتصفّح في كتاب من أجل نقل معلومة أو التحقّق منها، ومثاله: ما جاء في مادّة [رجع]: "ويقال: له على امرأته رِجْعةٌ ورَجْعةٌ بالكسر والفتح، وهو عودُ المطلِّق إلى مطلَّقته، ويقال أيضًا: طلَّقَ فلانٌ فلانةً طلاقًا يملك فيه الرِّجْعةَ والرَّجْعة، قال الأزهري[٣]: والفتح أفصح، وقول شيخنا: خِلافًا للأزهري في دعوى أكثريّة الكسر، وكأنَّ المصنِّفَ تبعَه فقدَّمَ الكسر، محلُّ تأمّل، فإنّي تصفَّحتُ التهذيب[٤]؛ فما رأيتُه أدّعى أنّ الكسر أكثر"[٥]، ومنه –أيضًا– ما ورد في مادّة [مجج]: "(ومَجَّجَ تمجيجًا: إذا أرادك)، وفي بعض النسخ: إذا أراده (بالعيب)، هكذا في سائر النسخ، ولم أدرِ ما معناه، وقد تصفَّحتُ غالبَ أمّهات اللغة وراجعتُ في مظانِّها؛ فلم أجد لهذه العبارة ناقلًا ولا شاهدًا"[٦]، ومنه أيضًا ما جاء في مادّة [قصب]: "(والقُصْب بالضمّ: الظَّهْر) هكذا في نسختنا، وقد تصفَّحْتُ أُمّهات اللغة؛ فلم أجد مـن ذَكَرَه، وإنّما فـي

---

[١] وقفت عليه في التاريخ الكبير: ٣/ ٤١١ خاليًا من الضبط، وجاء في الحاشية (٢) من نفس الصفحة من الكتاب المذكور: "قال عبد الغني في المشتبه ص ٦٣: "والزبير بن عبد الرحمن بن الزبير، الاوّل بالضم والثاني بالفتح، سمعت ذلك من ابي الحسن علي بن عمر عن ابي بكر النيشابوري، وكذلك اخرجه البخاري في تاريخه".

[٢] تاج العروس: ١١/ ٤٠٣.

[٣] ينظر: الصحاح: ٣/ ١٢١٦.

[٤] ينظر: تهذيب اللغة: ١/ ٢٣٧.

[٥] تاج العروس: ٢١/ ٦٧.

[٦] المصدر نفسه: ٦/ ٢٠٢.

Linguistic Findings in Taj al-Arus Min Jawahir al-Qamus of Al-Zabidi (died. ١٢٠٥ A.H.)

Abstract

One of the most prominent ways of transferring knowledge and its narration in the Arab Islamic civilization is the path of Al-Wajda. This path - even if it is one of the common ways to more than one field - but it has emerged mainly in two fields, namely: the field of Hadith science, and the linguistic field. If it is in the field of Hadith science, it has taken a great deal of study and explanation. This is not the case in the linguistic field. As few scholars and researchers have discussed this phenomenon and their efforts in it did not reach the extent of rooting (etymologizing) for it despite the remarkable prevalence of this phenomenon in linguistic books since the early ages of Islam.

Hence, this study came to clarify the features of this phenomenon through three main axes distributed over a preamble and two chapters. In the preamble, the term is rooted by a stating its concept in general and its concept on the linguistic level in particular, then touching on its origin, its divisions and performance formulas, and the position of scholars on it. The first chapter is devoted to describing this phenomenon with an investigational description through the largest and most extensive linguistic lexicon at all, which is (Taj al-Arus Min Jawahir al-Qamus) by Muḥammad Murtaḍá al-Zabīdī , through a theoretical description of his texts and paths accompanied by practical examples from that valuable scientific lexicon which is a rich in material dictionary.

This is followed by the second chapter, which includes the study of selected texts from that dictionary according to the four levels of linguistic analysis: phonetic, morphological, syntactic, and semantic levels. In the conclusion, the

researcher listed the most prominent results that the thesis reached through this modest effort, and presented the most prominent recommendations that would help students complete what the researcher had started by shedding light on other aspects of this important subject.